

## تفسير سورة الشعرا الآية (15-54) لفضيلة الشيخ العلامة ابن

### عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقت ما يأفك فالقى السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين. قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون. قال امتنتم له قبل ان اذن لكم - 00:00:01

انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون. لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبكم اجمعين. قالوا لا ضير ان ان لا الى ربنا منقلبون. انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطاياه - 00:00:37

انا ان كنا اول المؤمنين. قال الله تعالى فالقى موسى عصاه القاموس عصاه بوحي خاص من الله كما في سرر طه قلنا لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك. تلقي في ما صنع. القى موسى عصاه - 00:01:07

فاذا هي تلقت بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع ما يأتكون تلقت ولم يشر المؤلف الى القراءة الثانية وهي تلقي اما قراءة تلقت فليس فيها حذف احدى التعبي. واما تلقوها - 00:01:33

ففيها احدى التعابين حالف احدى التعين واصله؟ تتلقي وتتلقي ومعناهما واحد يعني تبتلع لكن تلقت تفيد معنى زائدا على تلقت وهي تفيد التتابع يعني كانها جعلت تتبع حتى افنت كلها - 00:02:01

لانها اذا كانت كثيرة يعني امامها ما يبقى ما تتبعها والسبب انها ما تتبعها لانها كثيرة اي جهة داخل تلقي لكن لما فنيت وقلت صارت حبل هنا وحبل هنا وحبل هنا - 00:02:23

فهي تتلقي تبعه. وقوله ما يأفكون يقلبونه بتمويههم فيخبلون حباليهم انها حيات تسعي. ما يأتكون الافاك والكذب وهذا كذب بالفعل ولا القول؟ كذب فعلي لان الكذب القولي يكون باللسان وهو اخبار الانسان بما لا يوافق الواقع - 00:02:42

والكذب الفعلي يكون بالفعل وهو اظهار الانسان الفعل بخلاف الحقيقة فهو لاء اظهروا ان هذه الحال والعصبية لكنها ليست كذلك تسعية قول هذا كذب بالفعل لانهم اظهروا حيات كذلك وانما حبال - 00:03:16

واعصي وقد دعم بعض العلماء ان ان السحر لا حقيقة له واستدلوا بقوله يخيل اليه من سحرهم انها تفعل حقيقته هذا فلما رأى السحرة وهم اعلم الناس السحر واثاره وتأثيره - 00:03:39

لما رأوا ما تفعله هذه العصا التي وضعها من يده وهم يشاهدون عرروا ان الامر ليس لان سحرهم اقوى ما يكون من السحر واكترهم كل السحرة الذين في مصر وكان السحر في ذلك الوقت ايضا شائعة ولهذا جاءت اية - 00:04:01

بشيء يشبهه بنوع منه ولكن آقل عرروا ان هذا ليس سهل وانه فوق طاقة السحرة فماذا حصل؟ فالقى السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون فالقى السحرة - 00:04:20

ولم يقل فسجد السحر فان هذا السجود امر اضطراري بقوة ما دفعهم اليه يعني ذا كانه امر اختياري لكن الاخوة الدافع قال كأنهم القوا القاء بدون اغتيال واضح؟ نعم. القى السحرة - 00:04:48

والسحرة للعلوم يعني جميع السحرة مع مهارتهم ومعرفتهم اوقوا ساجدين ساجدين لمن؟ لله. الله. بدليل قولهم قالوا امنا وليسوا ساجدين تعظيمها لعصا موسى لا لانك ريحهم بالایمان دليل على انهم ساجدون لله سبحانه وتعالى - 00:05:12

قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون هذا البدل من احسن ما يكون بعد العيوب برب العالمين لان موسى كان يقول انه رب

العالمين وقالوا امنا برب نموت اللي كان يقول - 00:05:39

كان موسى يقول انه رسول رب العالمين. انه رب رسول رب العالمين و قالوا رب العالمين وكان فرعون ايضا يقول انه رب العالمين  
فاخرجوا ربوبية فرعون لقولهم رب موسى و هارون - 00:06:04

لان فرعون وان كان يدعى انه رب العالمين لكنه ليس رب موسى و هارون لان موسى و هارون ينكران ربوبيته فلذلك كان هذا البدل  
من احسن ما يكون في بيان المراد برب العالمين - 00:06:26

واتيان عند رب العالمين دون ان يأتوا مباشرة برب موسى و هارون اشارة الى انهم امنوا برسالة موسى لان موسى قال انا رسول رب  
العالمين ما قال انا رسول ربى فرب العالمين - 00:06:46

هذا هذا هو فائدة البدن بقوله رب موسى و هارون والترتيب هنا بين موسى و هارون ترتيب يقابض يصادق الواقع فان مرتبة موسى  
اعلى من اعلى من مرتبة هارون لان موسى من اولي العبد - 00:07:03

ولكن ترتيب السلف في سورة طه رب هارون و موسى من اجل مراعاة الفواصل وفي هذا دليل على ان القرآن الكريم وكل كلام  
فصيح اسرع فيه الفواصل والنغمات لكن في الامر المعلوم - 00:07:27

وهنا من المعلوم ان موسى افضل و ترتيبه في الذكر لا احد يتهم ان هارون اعلى منه مرتبة فوزي اي نعم لكن التقديم له مزيته ولهذا  
قال الرسول عليه الصلة والسلام ابدأ بما بدأ الله به - 00:07:53

نعم رب موسى و هارون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر لما امنوا هذا الايمان واعلنه اعلانا وغير مبالين بما  
ينتاج عن وراء ذلك لان الايمان الصادق - 00:08:12

يقضي على كل عاطفة فعاطفة حب النفس امر جبلي فطري لكن الايمان يقضي عليها ولهذا الانسان يعرض نفسه يعرض نفسه للهلاك  
حينما يخرج مجاهدا في سبيل الله وهو يعرف ان سيف القوم - 00:08:37

قد تذكر رقبته لكنه لا يبالي وكذلك ايضا الانسان ينسى العاطفة بينه وبين اقاربه حتى ان الرجل ليقتل اباه اذا كان من الكفار فهنا  
قالوا معلنين هذا الاعلام غير مبالين بما ينكب - 00:09:01

وفي ظني انهم سيعلمون انه سينتظر عن ذلك امر عظيم لان فرعون جاء بهم فسلاح سلاحا له جاء بهم سلاحا له فاذا خانوه في هذا  
المجتمع العظيم وهو يوم الزينة - 00:09:23

العقوبات الا انهم غير مبالين بهذا لاما اشرنا اليه قبل قال امتنتم هذا قول فرعون قال امتنتم قال امتنت وكلمة قال انت بالفصل ولا  
بالوصل مقوله ولا مفصولة مع مع الاولى - 00:09:45

هي مقبولة لان الوصول هو العقد باللوا و ما عدا ذلك فهو فضل فهي مفصولة لكن تدل على وقوع هذا الشيء مباشرة كأنه جواب على  
فعله يعني فماذا كان الامر قال امتنتم - 00:10:11

لتحقيق الهمزتين امتنتم وابدال الثانية الفا امن كتت به قال امتنتم به له لموسى قبل ان اذن انا لكم هذا امر لا يكون عادة من هؤلاء  
ولا من غيرهم ان يؤمن احد لعدو فرعون - 00:10:31

بدون اذنه وفي قوله قبل ان اذن لكم اشاره الى ان الرجل قد سيطر عليهم سيطرة تامة وانهم لا يتصرفون بشيء الا الدين الا باذنه انه  
طيب والاستفهام في قوله امتنتم له قبل ان اذن لكم - 00:10:58

للنكار والتوبه انه لكبيركم الذي علّمكم السحر التمويه غريب يعني وهذا في الحقيقة مظهر ضعف منه مظهر ضعف  
منه كيف يكون كبيرهم الذي اعلّمهم السحر وهم قد فسروا من المدائن - 00:11:19

حتى وليسوا في مع موسى في مدinetهم فيقال انه علّمهم بل هم في مدان متباعدة نعم وكيف يمكن ان يقال انه كبيرهم الذي يعلّمهم  
السحر وهم قد وضعوا حبالهم واعطائهم - 00:11:44

ليقضوا عليهم نعم لان من من علّمهم السحر فانهم لا بد ان يخافوا منه نعم؟ وكيف يقال انه اعلمه بالسحر وهم قد تعززوا بعزة فرعون  
بعزة فرعون انا نحن الغالبون - 00:12:01

وهم يعلمون ان فرعون خصم يموت لكن هذا من باب التمويه على قومه وقومه كما قال الله فيهم فاستخف قومه فاطاعوه يعني عقولهم بالنسبة لفرعون لا شيء خفيق العقول والتفكير ما يعرفون شيئاً سوى فرعون انه الله - [00:12:23](#)  
انه لكبيركم الذي علمكم السحر وقلنا ان هذا باطل من من الواجهة الثالثة والاربعة التي ذكرنا وانه لا يمكن لكن هذا مظاهر ضعف من فرعون بلا شك يعني كانه يقول الان انت - [00:12:48](#)

اجتمعتم عليه وتحاشتم عليه انت وتعلمكم ثم لجأ الى التهديد فعادت فقال فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبكم اجمعين قولوا فلسوف تعلمون هذا تهديد بامر مبهم - [00:13:07](#)  
فلسوف تعلمون وقد ذكرنا ان الاكمال ثم التفصيل من فواده ها تسوق المخاطب الى تبيين هذا المجمل واذا كان وعيداً فانه يتشفوف ذلك لكنه يكون خائفاً جداً لانه لا يدرى ما هذا المبهم - [00:13:38](#)

الذى وعد به بيته بقوله لاقطعن واللام واقعة في جواب القسم بدليل انه مؤكّد وهو قد كان قوله ايديكم وارجلكم من خلاف جمع يد ورجل ومن خلاف يعني متخالفة اذا قطع اليد اليمنى - [00:14:05](#)  
قطع الرجل اليسرى واذا قطع اليد اليسرى قطع الرجل اليمنى وليس معناه من خلاف اى اخالف بينكم فمنكم من اقطع يديه ومنهم من يقطع رجليه بل هذا واقع على محل واحد - [00:14:34](#)

الخلاف في محل واحد يعني كل واحد منكم اقطع يده رجله متخالفيين نعم وهذا في شريعتنا احب قطاع الطريق يعني احد ما يحدد به خطى الطريق وهذه ان تقطع ايديهم وارجلهم - [00:14:57](#)  
من خلاف ولاصلبكم اجمعين يعني كما قال في اية اخرى على جذوع النخل الا تذيع النخل وهو يشير ان في مصر نخلا - [00:15:23](#)

نعم هو وعدهم بذلك والصلب الرب وهل يشترط ان يكون المطلوب ممدود اليد او لا ليس بشرط المهم ان يربط ربطاً محكماً على عشبة الصليب نعم لا قبل الموت لانه قال اقطع ولا اصلب النوم - [00:15:47](#)  
وفهم الصلب في اية قطاع الطريق واختلف به العلماء هل يكون قبل الموت او بعده فمفهوم مذهبنا انه بعد الموت ولكن الصحيح انه قبل انهم يتطلّبون قبل لانهم اذا صلّبوا قبل - [00:16:20](#)

نالوا الالمين الحسي والنفسي او القلب لكن اذا صلّبوا بعد الموت امهنا من شيء ابداً ثم ان في تصويرهم بعد الموت مثل ما يقولون العوام قطاعات لا فائدة منه ولهذا لما قيل لاسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه - [00:16:46](#)  
وعنها ان الحجاج فعل هذا وكذا بعبدالله بن الزبير بعد موته فقالت رضي الله عنها وما يضره شاف سلح جلدتها بعد موته لان هذا شيء ما اه كان جوابهم - [00:17:13](#)

قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون. لا غير لا ضرر علينا في ذلك ما شاء الله يعني بقوة ايمانهم قالوا هذا ما يظرونا ولا يؤاخذه وفي هذا من التحدى واظهار القوة - [00:17:35](#)

والشجاعة ما هو ظاهر لانهم يخاطبون اعنى اهل الارض وهو فرعون يقول لا ضيف افعل ما تريده ما يهمني نعم وصدقوا انه لا ضير عليهم في ذلك ما دام تعذيبهم هذا في ذات الله - [00:17:55](#)  
فهم هنا انما يعذبون في ذات الله فقط هذا لا يضرهم ابداً بل يزيدتهم رفعة ولذلك كان ذكرهم الى يوم القيمة اشاد الله تعالى بذكر في القرآن وسيبقى الى يوم القيمة - [00:18:15](#)

وهذا هي اكبر منفعة انا الى ربنا بعد موتنا في اي وجه كان منقلبون راجعون في الآخرة نعم يقول يعني مهما كان حتى لو بلغنا الى الموت فان النهاية انا سترجع - [00:18:35](#)

الى ربنا ورجوعنا الى ربنا خير من الدنيا يعني مرجعون الى نعيم الابدي لا يماثله شيء من نعيم الدنيا وفي سورة طه فاقض ما انت قاض انما تقضى هذه الحياة الدينية - [00:18:56](#)  
يعني يقضي ما ما تريده غاية ما يكون ان يكون تعذيبك موصلاً الى الموت. واذا اوصل الى الموت فالنتيجة ان ما تقضى هذه الحياة

السيئة ها مما يدل على انهم صادقون في الايمان - 00:19:16

وان ايمانهم راسخ جدا وفي هذا من ايات الله سبحانه وتعالى وبيان قدرته ما هو ظاهر كيف يعني في لحظة واحدة انقلب الكفر العظيم نعم الى ايمانا عميق بلحظة يعني - 00:19:37

بمجرد ان رعوا ما تفعلوه حية موسى عصى موسى انقلبوا بعد الكفر مؤمنين. ولهذا قال بعض العلماء اصبحوا كفرا سحرة اصبحوا كفرا سحرة وامسوا شهداء ببرة نعم؟ وهذا صحيح - 00:19:59

انهم كانوا ببرة واتقى وكانوا من اقوى الناس ايمانا وجهادا في سبيل الله انا الى ربنا منقلبون وفي هذا ايضا دليل على ايمانهم بالبعث لقولهم انا الى ربنا منقلبون لهم مؤمنون بلقاء الله سبحانه وتعالى - 00:20:24

وهو من اصول الايمان انا نعم انا نطبع نرجو ان يغفر لنا ربنا خطايانا اي بان كنا اول المؤمنين في زماننا نطبع يعني نرجو ونأمل وهذا الصعب مما يمدح عليه العبد - 00:20:49

لكن متى اذا فعل اسبابه اما اذا لم يفعل اسبابه فانه من الاماني الباطلة كما جاء في الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانة - 00:21:13

هم اكروا انهم يطمعون لمغفرة الله لانهم فعلوا السبب وهو الايمان بعد الكفر وقد قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلهم فمن طمعوا هذا الطمع مع وجود سببه وهو مدح - 00:21:33

وقولهم رضي الله عنهم ان يغفر لنا ربنا خطايانا الغفر تقدم ان معناه ذكر الذنب والعفو عنه نعم وان وقولهم خطايانا جمع خطيئة وهل الخطايا والسيئات واحدة او بينهما فرق - 00:21:54

او يفرق بينهما عند الاجتماع فقط يفرق بينهم واما اذا اطلقت اذا افرد احداهم فانه يشمل الاخر في سورة ال عمران ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار ليات اولى العذاب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم - 00:22:21

ويتفكرن في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلنا سبحانه وقنا عذاب النار ربنا ان الى ان قالوا ربنا انا سمعنا منادينا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنبينا - 00:22:49

وكفر عنا سيئاتنا ففرقوا بين الذنب والسيئات والسيئات الذنب طلبو مغفرته والسياف طلبو تكفيتها لانها من الصغائر التي تكفرها الاعمال الصالحة والسيئات المراد بها هنا الكبائر التي لا لا تزول الا بمغفرة لا بمغفرة لا بتكفيير. نعم - 00:23:07

اه ام كنا اول المؤمنين هذا ليس من باب الدلال على الله والمن عليه لكونهم اول المؤمنين ولكن من باب التحدث بنعمة الله الذي يرونه سببا ووسيلة لمغفرة الذنب لان السبق - 00:23:37

الى الايمان والى العمل الصالح منقبة ومن اسباب الرتب العالية ولهذا قال الله تعالى لا تساوي منكم من انفق من قبل فتحه وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعده وقاتلواه - 00:23:58

وقل لو وعد الله الحسين والسبق الى الايمان والعمل الصالح له مزيته ومرتبة صاحبه قال يا عبد العزيز نعم السنة انا انا بطولاته الفوائد المحلية فوائد الایيات هذى ان شاء الله في الدرس القادم - 00:24:17

نشوف فوائد السورة؟ امتنتم له ايه نعم في العصر بينهما فرق الاصل بينهما فرق امن به اقر به واحرف ماني فاهم وامن له مظمات معنى قال نعم؟ من قاد له - 00:24:44

فقد تكون اقل وقد تكون اكثرا يقال له مع الايمان لانك اذا جمعت بين الایتين هنا قالت ابلة يعني كأنهم امنوا ايمانا به ثم امنوا له انقادوا له بس والله خير وابقى - 00:25:13

يعني قصدي انه ميت ربهم لا والله خير وابقى تبع من كلامهم اي نعم لكن انه من يهدي ربه مثل من يحتمل من كلامه او من كلام الله نعم ان السحرة هؤلاء - 00:25:39

هما لي يعني هم امنوا هم اللي دوخوك لكن او هؤلاء قتلوا من؟ سحرة هؤلاء؟ اه السحرة اللي امنوا اه دوخوا منه بعدين موسى ابوه

واخوه لا لا البنوت ضعيف بنو اسرائيل. ايه. هؤلاء قتلوا على هذا اما انهم قتلوا على طول - 00:25:57

ولا انه ما صار منهم شي لكن اما اللي اذوه وهم قوم طيب لهم ما امنوا ولم يخرجوا منه من بنو اسرائيل ما كانوا مؤمنين في هذه المعالجة ما كانوا مؤمنين الله - 00:26:20

او كان مؤمن ببعضهم يعني ما ادرى لان اصل انزال الثورات بعد ذلك ولقد اتينا موسى كتابا من بعد ما اهلكنا القرون الاولى. من فوائد الایات السابقة ان موسى عليه الصلاة والسلام لما قال القوا ما انت من - 00:26:39

القوا قبالهم معصية واستعنوا بغير معين فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون وفيه ايضا ان موسى عليه الصلاة والسلام القى عصاه في امد الله مما اوحى اليه اللـا يخاف وان يلقي ما في يمينها - 00:27:00

وفيه ايضا من فوائدتها ان الحق اذا تبين فانا اعلم الناس به او اعلم الناس اعلم الناس به من يعرف على الحق فان موسى عليه الصلاة والسلام اول من تبين له - 00:27:28

ان ما جاء به حق وانه ليس بالسحر هم السحرة الذين عرّفوا السحر وباطله الذي يعرف الحق هو الذي يعرف الباطل اما من لا يعرف الباطل فانها قد تلتبس عليه الامور وبهذا قيل - 00:27:50

بضدها تتبين الاشياء وفيه ايضا مبادرة ده حرام اذا الایمان فان الامام كان فانه امر واختياري فأوتى السحرة ساجدين لقوة ما شاهدوا من الایات التي لم يتمكنوا بها معها ان يتآخروا - 00:28:09

ها اقول لما رأوا الایات ما امكنهم ان يتآخروا عن الدين وكأنهم القوا اضطرارا وفيه ايضا اه شدة تمويه فرعون حين قال انه لكبيركم الذي علّمكم السحر مع انه يعلم انه - 00:28:38

ليس بين موسى وبين هؤلاء السحرة شيء من الاتصال ولكنه لقوة تمويهه اراد ان يموه بهذا الكلام الذي ليس بمعقول وفيه قوة جبروته حين هددتهم بقطع الایدي والارجل من خلاف - 00:29:02

ثم الصلب وفيه ايضا من الفوائد قوة ايمان هؤلاء السحرة الذين تحدوا فرعون بجبروته وقالوا انه لا ضرر علينا فيما هددتنا به لاننا سننقلب الى الله سبحانه وتعالى ويعطينا من الاجر والثواب اكثر مما فقدنا من هذه في الدنيا - 00:29:24

كما قال في سورة طه انما تقضي هذه الحياة الدنيا وفيها ايضا ان الایمان اذا صدق صار اقوى من العاطفة فحب النفس امر فطري ولكن الایمان يؤدي الى ان ترخص النفس عند المرء - 00:29:52

بجانب دينهم وفيه ايضا قوة رجـاـءـ هـؤـلـاءـ السـحـرـةـ لـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـنـ نـطـمـعـ اـنـ يـغـفـرـ لـنـاـ رـبـنـاـ خـطـاـيـاـنـاـ وـفـيـهـ دـلـيـلـ عـلـىـ اـنـ الصـبـرـ اـلـىـ الـاـيـمـانـ منـ اـسـبـابـ الـمـغـفـرـةـ وـالـرـفـعـةـ بـقـوـلـهـمـ اـنـكـنـ - 00:30:18

اول المؤمنين وقد دل على ذلك الكتاب في قوله تعالى لا استوي منكم من انفق من قبل الفتح وقال بل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعده وقاتلوا. وكلا وعد الله بالسوء. ولما تخاصم عبد الرحمن بن عوف - 00:30:44

خالد ابن الوليد قال النبي صلى الله عليه وسلم يا خالد لا تسبوا اصحابي مهلا يا خالد لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده ولو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيب - 00:31:04

وفيه ايضا ان الاطلاق يغيره قربته لقولهم ان كنا اول المؤمنين لان المراد اول المؤمنين في وقته والا فقد امن احد قبلهم او اول المؤمنين من من ال فرعون - 00:31:21

لانه قد امن احد قبله فقولهم ان كنا اول المؤمنين يعني من ال فرعون والمؤلف يقول في زماننا ولكن هذا ليس بظاهر بل الظاهر انه من ال فرعون لان منبني اسرائيل من امن قبل ذلك - 00:31:47

00:32:06 -